

المدارس اللسانية
المستوى: السنة الثانية- نقد
الأستاذ: عبد الرحمان ديكي

الدرس 1: اللسانيات، مدخل تعريفي، مصطلحات ومفاهيم.

مصطلحات:

- المدرسة اللسانية: هي مجموعة من المفاهيم تتبناها طائفة من اللغويين، تجمعهم وجهة نظر واحدة للغة، ومنهج واحد في معالجة الظواهر اللغوية، مهما اختلفت أوطانهم، جنسياتهم، فهي إطار فكري عام معيّن يتخذ لمعالجة البحث اللغوي وفق رؤى وأهداف ثابتة مبنية على أصول وأسس مخصصة، ولها منهج محدد واضح، تسير عليه في معالجة المسائل والقضايا.

- الحلقة: هي مجموعة من الناس محدودة العدد، ترتبط فيما بينها برابطة معينة، تتعود على اجتماعات حول مجالات اهتمام واحدة، ومرتبطة بمكان محدد.

- النظرية: هي مجموعة آراء وأفكار وفرضيات وقواعد مجردة ومنظمة يقوم عليها تفسير ظاهرة ما.

معنى التصور¹:

هو انطباع في الذهن لصورة شيء محسوس بإحدى الحواس الخمس بحيث يستدعي الذهن تلك الصورة عند غياب المحسوس بقوة تسمى "التخيّل" فيكون ذلك المحسوس معلوما عنده رغم غيابه عن حواسه، ويكون الكلام عنه مفهوما بحيث يركّب الذهن بين تلك الصورة وغيرها من الصور بقوة تسمى "المفكرة" ليصل من خلال ذلك التركيب إلى تصوّر شيء مجهول لم يتحسّسه من قبل.

مثال ذلك البغل، الحمار، معلوم محسوس مشاهد (من قبل)---البراق: مجهول موصوف: دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل. هذا هو التصور ويسمى "الادراك" و"العلم"، وتصوّر المحسوسات من غير تركيب: يسمى "العلم الحسي"، وتصوّر المحسوسات بتركيب الذهن: يسمى "العلم الخيالي".

هل التصوّر يقع في غير المحسوس؟

غير المحسوس: هو كلّ ما سوى المحسوس (أي المدرك بالحواس الخمس)، هو المعقول؛ ويكون:

- إمّا بالبدهاءة -وهي الضرورة العقلية-، والتي لا تحتاج إلى برهان، كالجزم أصغر من الكل. وأنّ كلّ حادث له محدث.
 - وإمّا بالنظر وإعمال الفكر في المحسوسات، كالنظر إلى النار وإحراقها.
 - وإمّا بفعل معرفّ بذلك الشيء بعد أن تصوّره هو بالحسّ أو العقل أو بالمعرفّ، فيستنتج الذهن بقوة تسمى "العقل" معاني غير محسوسة.
- مراتب وجود الأشياء:

فإنّ للشيء وجودا في الأعيان (أي في الواقع حقيقة) ثم في الأذهان (أي الذي في النفس)، ثم في الألفاظ (أي ما يُنطق به) ثم في الكتابة. فهذه أربعة.

فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان.

فإذا لم يكن للشيء وجود في نفسه، لم يكن له حدوث في النفس مثاله.

ومهما حدث في النفس مثاله فهو العلم به، إذ لا معنى للعلم إلاّ مثال يحصل في النفس مطابق لما هو مثال له في الحس وهو المعلوم.

وما لم يظهر هذا الأثر في النفس لا ينتظم لفظاً يدل به على ذلك الأثر، وما لم ينتظم اللفظ الذي ترتب فيه الأصوات والحروف لا ترتسم كتابة للدلالة عليه. والوجود في الأعيان دالتان بالوضع والإصطلاح².

¹ انظر المظفر، محمد رضا، المنطق، قم: مؤسسة النشر الإسلامي دت، ص 10

² أبو حامد الغزالي، معيار العلم، ص 75-76.